

شعر: رمون حسين

سماء عينيك في عيني تنكب

فرسارنا في العلى ترلو لها الشهب
هو الأعرس علينا قالت الكتب
سُدلة، نسجها الأملح والقضب
صبريلا وبعل، الألفى العجب
تنلو قضا ندلا والجللة الحقب
وما درك المجهتي ما الغير يجتلب
ما فرك اللوم او ما عابك العقب
وفن همهم؟ هي قل: أم لهم وأب
وأنت أبقيتنا، ما الفهم؟ ما الهرب؟
أحى، فقير، نسي، فهدل، سغب
أبقى الماشر، كم لقلوبها الرنب!
رد هودات، «شاعرنا، يا حلولا الأرب!
رد الحيدر»، شعرلا للأدلا ذهب؟
لدليل بقدر بوا، لانور يجتجب
يريك شيئا وما أدراك ما الأرب
للقرن، فكرنا وضهم الشرق وفخر
ووعدها الفكر يبقى ليس ينشعب
كما تجود بفضل ما طر سجب
الى القديم الجريد البكر ينسب
عدى الدهور وما إلا له الغلب
يصونه زمن، لا! ليس ينقلب
هي أسبانت روى آياتها لهب
تلك المعاني، زعت أبردها القتب

سنايك الخيل فزهو بها الخب
شعر! وما الخيل؟ ما الأبطال في شهم؟
بين الصهيل ووجه البحر في صهب
لكننا القلم الراهي ليؤنسه
تصفي لصاحبه الأزعان، ما برحت
يا شاعر البحر! كم أعينته بأبا!
في الماوراء صدى للصوت تطلقه
بل رحمت تزي وتزجي القول في أفه
للإنليلز عدى الأدهار باقية
بشعر دملتن، والفردوس فاقدا
ورد شكبير، وما خطت راعده
هي لخلتهم قالوا وهم غير!
فن دا؟ يسائلني والسؤل لخرلا
أجبت: كالشمس قد ضاءت بشرقنا
وشعر د هيدر، لا شعر يقارع
عن شرب الشمس كانت أفس رحله
فهما صفا، وهما طابا برخلته
ورد هودات، لا تسأل، جادت قراعه
تبلى فكر وأعدو ذبت صور
لا! لم يكن هملا بل ظل مبتدأ
جميله جدية، طابت على قدم
والحيدر آيات، ما إن صاحرها قلم
تبتقت بسنا الألفاظ وأنصرت

في كل معنى "صدي" للوقت بحمله
واللفظ أحسنه ما كان ذا هدف
وقوهر القول تشغلي مما بينه

لفظ متين عداها الصبي والدأب
فلا تملل ، لا شك ولا ريب
يد صناع ، مجيد ، هادق ، أرب

تبع ! تنر ! ما يقع ؟ وما سر ؟
للبوع ما ؟ وكذا للترن ؟ كثر ؟
رافقتهم وكفبت السر لا صلفا
فمن در خليل ، الى درسي ، بذكرها
وكم بجزان « قد نزلت من فكر
كتابه "الشر في دركيشي" لمطربة
در روبرت فروسن " بعجب القول من اجل

وهم ، كمثلك أنت ، الادة الخب
بن قلة ، ها هم أمثالك الخب
بداغ فلك إجماما بما كتبوا
لقولك الهدى يتلى وهو مقتضب
لألى درر ! سلا لها سر
روما الطروب وأنت البليل الطرب
و"لورد برن" هل إلا منجيب ؟

وهالك "غاندي" و"نابلون" في محبت
يا شاعر البحر ! كم أحسنه لجا !
مخرت ، لم تكثره إن كان قوما
عدا نكرك كوني ، فدا أظرو
وأنت ، نجرأ الى نجر ، مدير روى
هينا بوشوشة ، نجواك مؤلعة

در بلز ، كذلك يتسروى ويحدث
وثبت دون كفاف ، مثلها وثبوا
لاعبته فطان أعواجه لعب
هاقت به ، فمولا واسع رحب
وللبحار نهارك المرتع الخصب
وأن يصح قل حلولة الصفا

در حدث عن البحر ، تالوا ، ليس من حرج
طويتها المنية الأعوام ، لت تني
فلم تشغ قط ، لم تأبه لمقتن
ظلت بلا وطن ، لم توهرها كرب
يا صاح ! في "الفوق" ، في "الما بعد" هانئة
أستطلع العيب ، أستغلي صلاحه

فمنه إذ يجتني الأعلى ويحتف (٤)
كأنك النسر ما دلهمان ، فجزب !
وقامة فلك حدود بها العقب
لم يمك خوف ، لا ولا رهن
سما عيسك في عيني تنكب
كمثل ما أنت ، لا أشياء تحجب

قَرَنَ مِنَ الزَّمَنِ الْمَعْطَا، لَا زَمْنَ
 زَمَانٌ شَقَرَكُ يَادُ جَهْدَاتُ « مُزْدَهَرُ
 فِي اللَّفْظِ قَطَعُ، كَمَا قَطَعُ يُعَاكِبُهُ (٥)
 أَلَا هِنِينًا لِهَذَا الشَّرْقِ! أَنْتَ لَهُ
 أُجْدِيَا وَلَا جِدْ أُودِي بِهِ الْعَطْبُ
 يِرَائِكَ السِّيفُ أَوْ قُلْ: رَأْيُكَ الْفَرْبُ (٤)
 فَضَمُّونُ فِكْرَكَ فِيهِ الْعَقْلُ مَا يَرْبُ
 قَالُوا: «لَا نَشْكِبُ»، وَأَزْهَمِي بِكَ اللَّفْبُ

٢٠٠٥

١ - من حواليد ٣، نيسان ١٩٠٥

٢ - من فرائد الأديب في الأفعال والأقوال عند العرب

٣ - يُحَقِّبُ: يُدْخِرُ

٤ - رَأْيُكَ الْفَرْبُ: أَيِ الْقَاطِعِ كَالسِّيفِ

٥ - قَطَعُ: أَيِ قَاطِعٍ هُوَ أَيْضًا كَقَطَعِ السِّيفِ